عقائد الفكر الباطني الحديث في ضوء القرآن الكريم -دراسة نقدية لنماذج عقدية-

أ. هاجر خالد حسين هرموش

ماجستير العقيدة والفكر الإسلامي - قسم العقيدة والدعوة - كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة قطر

Hh2300154@qu.edu.qa

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠١/١٨م

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/١٠م

تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٤/٣٠م

ملخص البحث:

يدور هذا البحث حول قضيّة عقديّة معاصرة خطيرة، تتمثل في ظاهرة الفكر الباطني الحديث وممارساته الروحية، والتي باتت تهدد العقيدة الصحيحة لدى المسلمين، خصوصًا الأجيال الناشئة. يهدف البحث إلى التعريف بأهم معتقدات هذا الفكر ومؤثراته العقدية، ثم نقده من خلال القرآن الكريم، مع تقديم أدلة شرعية وعقلية على بطلانه. اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي الاستقرائي لتتبع جذور الفكر الباطني وتطوره حتى صيغته الحديثة، واستقراء مفاهيمه العقدية، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لبيان أبرز الممارسات الروحية المعاصرة ونقدها في ضوء القرآن الكريم وتفاسيره الموثوقة. وتوصل البحث إلى نتائج مهمة، منها أن الفكر الباطني الحديث ذو جذور وثنية وفلسفية تتعارض مع الإسلام، ويؤدي إلى الشرك من خلال التشكيك في القرآن، والسعي لإلغاء التراث التفسيري والفقهي. وقد بيّن القرآن الكريم بوضوح بطلان هذه الأفكار وخطورتها. ومن أبرز التوصيات: نقد أقوال رموز هذا الفكر بالأدلة، وتعزيز التوعية المجتمعية بمخاطره..

الكلمات المفتاحية: الفكر الباطني، الباطنية الحديثة، الحلول والاتحاد، الطاقة الذاتية، الروحية الحديثة..

هذه المقالة عبارة عن مقالة ذات وصول مفتوح وموزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC): https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإحالة: هرموش، أ. هاجر خالد حسين، ٢٠٢٥، عقائد الفكر الباطني الحديث في ضوء القرآن الكريم - دراسة نقدية لنماذج عقدية-، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٢-٤٧، ص ص ١٥٠-١٨٤.

Doctrines of modern Esoteric thought in light of the Holy Qur'an: A critical study of doctrinal models

Ms. Hajar Khalid Hussain Harmoush

Master Degree Holder, Doctrine and Islamic Thought, Department of Doctrine and Da'wah, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Qatar University, Saudi Arabia

Received (date): 18/01/2025

Accepted (date): 10/02/2025

Published (date): 30/04/2025

Abstract:

This article aims to address a critical contemporary doctrinal issue, viz. the modern Esoteric thought and its spiritual practices, posing a growing threat to correct Islamic belief, particularly among younger generations. It also aims to explore the core beliefs of this ideology and its theological implications, examining it through the lens of the Holy Qur'an, and providing both scriptural and rational evidence of its falsehood. The study employs the historical and inductive approach, tracing the roots and development of esoteric thought up to now. Additionally, it employs the descriptive and analytical approach, identifying and criticizing the most prominent contemporary practices and trusted interpretations. It concludes that the modern Esoteric thought is rooted in pagan and philosophical traditions, from which Islam is free. It leads to forms of shirk by casting doubt on the Holy Qur'an and attempting to dismantle the interpretive and jurisprudential legacy of Islam. The Qur'an clearly exposes its falsehood and dangers. It recommends to critically examine the statements of prominent figures in this ideology using correct evidence, and strengthening public awareness of its risks.

Keywords: Esoteric Thought, modern Esotericism, immanence and union, self-energy, modern spirituality.

المقدمة:

إنَّ الحمدَ للهِ ، نحمدُه ونستعينُه ونستهديه ونستغفِرُه ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنِا ومن سيِّئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسولُه، أما بعد:

فقد انتشرت في العالم العربي والإسلامي أفكار ومعتقدات وتطبيقات باطنية بعضها قديم مثل: عقيدة وحدة الوجود وعقيدة الحلول، وبعضها جديد مثل: الاعتقاد بالألوهية الكامنة في النفس، والوحي الذاتي ونسبية الحق وغيرها، أصبح من الضروري البحث والتحري لمعرفة رؤية الفكر الباطني الحديث للعقيدة والأسس التي قامت عليها، والكشف عن عقيدة هذا الفكر من خلال القرآن الكريم ومدى تأثيرها في المجتمع الإسلامي.

إشكاليّة البحث وأسئلته:

تدور إشكاليّة البحث حول توضيح عقيدة الفكر الباطني الحديث، بعد أن انتشرت الأفكار الباطنية عبر الممارسات الروحية المعاصرة في المجتمع الإسلامي، ولمعرفة أسس هذه العقيدة وتأثيرها على عقيدة المسلم سنسعى بإذن الله إلى تناول هذه الإشكالية التي تتمحور حول ثلاثة أسئلة رئيسة وهي:

١. ما مفهوم الفكر الباطني الحديث؟ وما أبرز معتقداته؟
٢. ما مدى تأثير الفكر الباطني الحديث على العقيدة الإسلامية ؟
٣. ما موقف القرآن الكريم من عقائد الفكر الباطني ؟

أهمية البحث ودواعي الكتابة فيه:

إن غموض العقيدة في الفكر الباطني الحديث يدفع الباحث إلى توضيح أسس هذه العقيدة وبيان رؤية الفكر الباطني للعقيدة من خلال القرآن الكريم، كما أن إصرار أتباع الباطنية الحديثة على نشر معتقداتهم وأفكارهم عبر الممارسات الروحية المعاصرة يحتّم على الباحثين وأهل العلم توضيح جذور عقيدة الفكر الباطني للعوام، خاصةً أن العقيدة الإسلامية تعتبر من أهم التحصينات التي تُحصّن المسلم وتحافظ على دينه، وتكمن أهمية هذا البحث أيضاً بعرض العقيدة الباطنية الحديثة في ضوء القرآن الكريم بشكلٍ مختصر مفيد سعيًا إلى تحقيق أولويات جامعة قطر وكلية الشريعة في مجال الدراسات الإسلامية والاجتماعية من خلال الاهتمام بنشر العقيدة الإسلامية السليمة وتوضيح العقائد الحديثة مع بيان آثارها على المجتمع.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

١. بيان مفهوم الفكر الباطني الحديث.

٢. توضيح أبرز معتقدات الباطنية الحديثة .

٣. الكشف عن المؤثرات العقدية لممارسات الباطنية الحديثة.

٤. نقد رؤية الفكر الباطني للعقيدة من خلال القرآن الكريم.

منهج البحث:

١- المنهج التاريخي: من خلال دراسة تاريخ وأسس العقيدة الباطنية منذ ظهورها إلى انتشارها بالشكل الحديث في هذا العصر لمعرفة مدى تأثيرها على عقيدة المجتمع الإسلامي.

٢- المنهج الاستقرائي: من خلال تتبع مفهوم العقيدة في الفكر الباطني، واستقراء مفاهيم الباطنية الحديثة للعقيدة، ثم استنباط الكليات من الجزئيات وتوضيح أهم المؤثرات العقدية لممارسات الباطنية الحديثة.

٣- المنهج الوصفي التحليلي: من خلال وصف ظاهرة المعتقدات والممارسات الباطنية الحديثة المنتشرة في هذا العصر وتوضيح مكوناتها وخصائصها وأبعادها، بعد جمع المادة من مصادرها الأصلية، ثم دراستها وتحليلها ونقد رؤية الفكر الباطني للعقيدة من خلال القرآن الكريم.

حدود البحث وإطاره:

يختص هذا البحث بموضوع علم العقائد وعلم تفسير القرآن الكريم، وتشمل الحدود الزمانية تاريخ ظهور عقيدة الفكر الباطني ثم كيفية تطورها وانتشارها في العصر الحديث، بعد أن ظهرت اليوم الباطنية الحديثة بممارساتها الروحية المعاصرة. أما الحدود المكانية فهي العالم العربي الإسلامي.

الدراسات السابقة والإضافة العلمية:

من خلال البحث وجدت بعض الرسائل والبحوث المتعلقة بالموضوع وهي على النحو الآتي:

١- جبر، علي محسن، **حجية التفسير الباطني:دراسة تحليلية**، جامعة الكوفة كلية الآداب، العراق، بحث محكّم نُشر في مجلة آداب الكوفة، العدد: ٥٦، مج ١٥، حزيران ٢٠٢٣ م.

من أهداف الدراسة: بيان تعريف التفسير الباطني وتوضيح نشأته، وكشف مدى حجية التفسير الباطني للقرآن الكريم، ومعرفة أقسام هذا النوع من التفسير وما هو مقبول منه أو مرفوض. أما أهم النتائج فهي: أن منهج التفسير الباطني هو أكثر مناهج التفسير إثارةً للجدل من ناحية قبوله ورفضه، ولقد فرّق أغلب المفسرين وعلماء علوم القرآن بين التفسير الباطني المذموم الذي لا يعتمد معايير صحيحة، وبين التفسير الباطني الذي يعتمد أسس صحيحة ويمكن اعتماده في التفسير، كما وضع العديد من المفسرين شروطاً وقواعد لقبول هذا المنهج التفسيري.

يستفاد من الدراسة في معرفة أسس وضوابط التفسير الباطني لنقد رؤية الفكر الباطني للعقيدة من خلال القرآن الكريم، وأما هذا البحث فيتميز عن الدراسة المذكورة أعلاه بأنه دراسة نقدية في ضوء القرآن الكريم وليس دراسة تحليلية، كما أن هذا البحث سيوضح المعتقدات الباطنية الحديثة وأثرها على المجتمع الإسلامي.

٢- الشهري، نورة بنت شاكر، **الباطنية الحديثة وخطرها على العالم الإسلامي: دراسة عقدية**، جامعة آل البيت، الأردن، بحث محكّم نُشر في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد: ١، مج ١٨، آذار ٢٠٢٢م.

من أهم أهداف الدراسة التحذير من العقائد المخالفة والطقوس الوثنية في صورها المعاصر وفق منهج أهل السنة والجماعة، مع الكشف عن الديانات الوثنية التي مهدت لانتشار العقائد الباطنية وبيان ما في الباطنية الحديثة من مخالفات عقدية تشكل خطراً كبيراً على الدين الإسلامي. وتشمل الدراسة التعريف بالباطنية الحديثة والديانات التي تبنت أفكارها، والأخطار العقدية الباطنية الحديثة على العالم الإسلامي. ومن أهم النتائج، أن الباطنية الحديثة استقت كثيراً من آرائها الفلسفية من المعتقدات الهندوسية والبوذية والطاوية، وتعتبر عقيدة وحدة الوجود من أخطر العقائد، حيث أثرت على عقول وأفكار ضعاف النفوس من أبناء المسلمين.

يستفاد من الدراسة توضيح عقيدة الفكر الباطني الحديث وبيان الآثار العقدية المترتبة على انتشار هذه العقيدة في المجتمع الإسلامي، أما هذا البحث فيتميز بدمج التعريف بالعقيدة في الفكر الباطني مع نقد هذه العقيدة في ضوء القرآن الكريم بأسلوب مختصر.

٣- شعبان، أحمد يسن حسن علي، **التأويل الباطني (المنهج، الخصائص، المقاصد) وموقف أهل السنة منه**، جامعة الأزهر، مصر، بحث محكّم نُشر في حولية كليّة أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، العدد: ١٣، أغسطس ٢٠٢١م.

تهدف الدراسة إلى بيان إشكاليات التأويل عند الحركات الباطنية من خلال بيان قواعد منهجهم في التأويل وخصائصه ومقاصده، ونقضها مع بيان موقف أهل السنة والجماعة منها، وتقديم التصور الصحيح للقضايا محل الدراسة وفق الرؤيه النقدية لأهل السنة والجماعة لأطروحات التأويل الباطني ورؤاه وتصوراته. وأما أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن التأويل كان ولا يزال الأساس الذي قامت عليه فرق الباطنية والوسيلة الأهم في تكوين قناعاتهم وتأييد معتقداتهم لنشر أفكارهم، وكان أهل السنة والجماعة لهم بالمرصاد منذ ظهورهم، يعلنون انحرافهم ويكشفون زيفهم ويظهرون فسادهم صوناً للشريعة من عبث العابثين وتحصيناً للأمة من الوقوع في شباك الفكر الباطني.

يستفاد من الدراسة في توضيح ونقد أهم أسس عقيدة الفكر الباطني ومرتكزاته وهي التأويل الباطني وتصوراته، وأما هذا البحث فهو أعم لأنه يحتوي على توضيح ونقد أبرز الأسس والمعتقدات التي قام عليها الفكر الباطني الحديث.

٤- أبو شاور، عبدالله طه محمد، **التأويل الباطني و أثره على الفِرق في العالم الإسلامي: عرض ونقد**، جامعة آل البيت، الأردن، بحث محكّم نُشر في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، العدد: ٤، مج١٤، ٢٠١٨ م.

يتناول البحث مسألة التأويل الباطني ويهدف إلى بيان أثر التأويل الباطني على الفِرق العقدية في العالم الإسلامي، ويوضح مصادر التأويل الباطني وخاصة المصدر الفلسفي اليوناني وكيف تسلل إلى الفِرق العقدية في العالم الإسلامي، ثم يعرض نماذج من التأويل الباطني للعقائد عند الفِرق الباطنية والفِرق الإسلامية مبيناً خطورة التأويل الباطني بوصفه وسيلة خفية لهدم عقائد الإسلام وتشريعاته من داخله وبالتالي بيان موقف الإسلام الصارم من التأويل الباطني. وأما أهم النتائج التي توصل إليها الباحث فهي: أن التأويل الباطني للنصوص الدينية هو أحد أخطر أنواع التأويل الفاسد لأن غرضه تفريغ النص الديني من محتواه وإلغاء عقائد الإسلام وخاصة عقيدة التوحيد.

يستفاد من الدراسة ببيان أثر التأويل الباطني على المجتمع الإسلامي وتوضيح موقف الإسلام من التأويل الباطني، أما هذا البحث فيكشف عن أبرز معتقدات وممارسات الباطنية الحديثة مع نقد رؤية الفكر الباطني للعقيدة من خلال القرآن الكريم.

٥- الزغبي، فتحي محمد، **دور الإمام الغزالي في مواجهة التأويل الباطني: دراسة تحليلية نقدية**، جامعة الأزهر، مصر، بحث محكّم نُشر في حولية كليّة أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، العدد: ١٠، ٢٠١٨م.

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز دور الإمام أبي حامد الغزالي في نقد التأويل الباطني ومواجهته، وذلك من خلال ما قام به من مناقشة للتأويل الباطني في عدد من كتبه وكشف السبب الباعث للباطنية على نصب دعوى التأويل الباطني المضلة، فنقد دعواهم أن لظاهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر بالأدلة الشرعية والعقلية، وقام برد شبهاتهم وأظهر فسادها بغاية الحجج البرهان. ومن أهم نتائج الدراسة كشف اللثام عن تناقض الفكر الباطني وفضح أعمالهم وسوء ومعتقداتهم.

يستفاد من هذه الدراسة بآراء الإمام الغزالي ونقده للتأويل الباطني لتدعيم نقد رؤية الفكر الباطني الحديث للعقيدة من خلال القرآن الكريم، وسيضيف هذا البحث توضيح أبرز المعتقدات والممارسات الباطنية والروحية الحديثة وبيان مدى تأثيرها على العقيدة الإسلامية.

٦- إبراهيم، عمر آدم عمر، **عقائد الفرق الباطنية المعاصرة وأساليبها في الحرب على الإسلام: دراسة وصفية تحليلية**، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان "أم درمان"، رسالة ماجستير، ٢٠١٨م.

من أهداف الدراسة: التعرف على بعض الفرق الباطنية المعاصرة، وأصولها ونشأتها وعقائدها، ثم بيان أساليبهم في حرب الإسلام، وموقف علماء المسلمين والأمة الإسلامية منهم. أما أهم النتائج فهي: أنّ أول من أوصل فكرة التأويل الباطني رجل من اليهود المقيمين في اليمن الذين امتزجت ديانتهم بالنصرانية، وهو عبد الله بن سبأ اليهودي، وإن فرق الباطنية ترى أن ديانتهم سر مصون، لا يجوز نشره ولا يسمح لأحد بإذاعته، كما أنها تنكر نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتجزم بأن الشريعة الإسلامية قد نُسخت، وأن ضرر الباطنية على الإسلام والمسلمين أعظم من ضرر الدجال.

يستفاد من الدراسة في معرفة عقائد الفرق الباطنية المعاصرة وطرقهم في محاربة العقيدة الإسلامية، ومدى أثر الباطنية على المسلمين. وأما الإضافة العلمية: فإن هذا البحث هو دراسة نقدية في ضوء القرآن الكريم، حيث سيعرض عقائد الفكر الباطني الحديث وممارساتها المعاصرة ، ثم نقدها.

٧- القط، خالد علي عباس، **التأويل الباطني و أثره في عقائد المذاهب الباطنية**، جامعة طيبة، السعودية، بحث محكّم نُشر في مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد: ٤، مج٢، ٢٠١٣ م.

من أهم أهداف الدراسة: التحذير من خطورة التأويل الباطني وأثره في عقائد المذاهب الباطنية الإسماعيلية والنصيرية والدروز، مع توضيح حقيقة التأويل الباطني وأصول معتقداته المخالفة للدين الإسلامي. وأما أهم النتائج فهي: أن التأويل الباطني خليط من ثقافات ووثنيات مجوسية ويونانية وهندية ونصرانية، وإن التأويل المذموم أصل خراب الدين والدنيا.

يستفاد من الدراسة توضيح عقيدة التأويل الباطني لنقدها والتحذير منها، أما هذا البحث فسيوضح أبرز عقائد الفكر الباطني الحديث وبيان المؤثرات العقدية لممارسات الباطنية الحديثة.

٨- الخطيب، محمد أحمد، **الحركات الباطنية في العالم الإسلامي**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة، ط٢، ١٩٨٦م.

من أهداف الدراسة: توضيح عقائد الفكر الباطني وتاريخها وخاصةً حركات الشيعة الإسماعيلية، إخوان الصفا، الدروز، والنصيرية التي تواجدت في الماضي بالعالم الإسلامي ووضعت

الظاهر والباطن في عقائدها، مع بيان الامتدادات الباطنية لهذه الحركات. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة أن عقائد الفرق الباطنية الباطلة جميعها واحدة وإن اختلافها في الأسماء والألقاب لا يغير في الحقيقة شيئاً، ولا يدل على تنافر عقائدها، وهذا يعني أن هذه الفرق تتفق في الأهداف والغايات فضلاً عن اتفاقها في المصدر والأساس.

يستفاد من الدراسة توضيح تاريخ الفكر الباطني وعقائدهم، أما هذا البحث فسيضيف الممارسات المعاصرة للحركات الباطنية الحديثة وتأثيرها على العقيدة الإسلامية في عالمنا الحاضر، بشكل مختصر مفيد لتوفير الوقت والجهد على الباحث.

هيكل البحث: يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المقدمة: وتحتوي على: إشكالية البحث، أهمية الموضوع وأهدافه، المنهج المتبع في البحث وحدوده، الدراسات السابقة، وخطة البحث وهيكله.

المبحث الأول: أسس العقيدة في الفكر الباطني الحديث، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالعقيدة والفكر الباطني الحديث.

المطلب الثاني: أبرز معتقدات الباطنية الحديثة ومؤثراتها العقدية.

المبحث الثاني: نقد رؤية الفكر الباطني للعقيدة من خلال القرآن الكريم، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نقد نماذج عقدية عند الباطنية الحديثة.

المطلب الثاني: نقد أبرز تطبيقات الفكر الباطني الحديث .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: أسس العقيدة في الفكر الباطني الحديث

المطلب الأول: التعريف بالعقيدة والفكر الباطني الحديث:

- أولاً: تعريف العقيدة:

أ- العقيدة لغةً: أصلها عَقَدَ، مأخوذة من العَقدِ نقيض الحَلّ، وهو الشد والربط والإحكام [١]

ب- العقيدة الإسلامية في الاصطلاح: هي الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشرّه، وبما يتفرّع عن هذه الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين. [٢]

وقد أطلق كثير من السلف على العقيدة الصحيحة اسم (السُّنَّة)، وذلك لتميزها عن عقائد ومقولات الفرق الضالة، لأن العقيدة الصحيحة - وهي عقيدة أهل السنة والجماعة - مستمدة من سنة النبي ﷺ، التي هي مبيّنة للقرآن. [٣]

وتأتي أهمية العقيدة الصحيحة في أنها بمثابة الأركان الأساسية للبناء، فإذا كانت هذه الأركان قوية ومتينة فسيكون البناء صلباً، ولا يتزعزع، أما إن كانت الأركان فيها خلل أو هشاشة؛ فسيتصدع البناء وينهار، وهكذا حال العقيدة في قلب المسلم، إن كانت قوية سليمة مبنية على اليقين بوجود الله تعالى وحبّه سبحانه؛ فسيتمكن من محاربة العقائد الباطلة المنتشرة في عالمنا، أما إن كانت عقيدته فيها فساد وجهل فسيؤدي ذلك إلى انجرافه مع التيارات العقدية المنحرفة عن العقيدة السليمة.

ولهذا يطلق على علم العقيدة اسم" أصول الدين " لأن غيره ينبني عليه، كما يطلق عليها أيضاً اسم "التوحيد" لأن أعظم مسألة هي مسألة توحيد الله عز وجل في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وعبادته، و"الإيمان" حيث أجاب الرسول ﷺ جبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان بذكر الأصول الستة، وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره. (٤)

- ثانياً: تعريف الفكر الباطني:

أ- يقصد بالفكر لغةً: التأمل والتدبر وإعمال العقل في الأمور المختلفة، ويشتقّ الفكر من الفعل الثلاثي "فكر" (٥).

وفي الاصطلاح هو: نشاط ذهني يسعى إلى الوصول إلى المعرفة أو الحقيقة من خلال التأمل والتحليل والاستنتاج، وعرّفه الجرجاني بقوله: "الفكر ترتيب أمور معلومة للتأدي إلى مجهول" (٦).

ب- الباطني في اللغة: من بَطَنَ، وهو مصدر صناعيّ من باطِن، أي أخفى وستر، خلاف ظَهَرَ (٧) فالباطن هو خلاف الظاهر، ولا يظهره مَن يعتقده لأي أحد لا يثق به.

والباطنيَّة اصطلاحاً هي: مجموعة فرق مبتدعة تعتقد أنّ للشَّريعة ظاهرًا وباطنًا وأنَّ لكلِّ ظاهرٍ باطنًا ولكلِّ تنزيل تأويلاً. (٨)

قال ابن تيمية: "وحقيقة الأمر أن اسم الباطنية قد يقال في كلام الناس على صنفين:

الأول: من يقول إن للكتاب والسنّة باطناً يخالف ظاهرهما؛ فهؤلاء هم المشهورون عند الناس باسم الباطنية.

والثاني: الذين يتكلمون في الأمور الباطنية من الأعمال والعلوم، لكن مع قولهم إنها تتوافق مع الظاهر، ومع اتفاقهم على أنّ من ادعى باطناً يناقض الظاهر فهو منافق زنديق، فهؤلاء هم المشهورون بالتصوف عند الأمة". (٩)

والأساس الذي يقوم عليه الفكر الباطني هو "التأويل الباطني"، وفكرة التأويل الباطني، في المجتمع الإسلامي، فكرة خبيثة حاكها ودبرها عبد الله بن سبأ اليهودي (١٠)؛ مدّعياً موالاة علي بن

أبي طالب رضي الله عنه، ومهّد الطريق بها إلى الحركات الباطنية التي اتفقت على هدم الإسلام من داخله والتشكيك بعقائده وتشريعاته.(١١)

والتأويل الباطني في اللغة يتركّب من كلمتين؛ التأويل: ومعناه يدور حول التفسير، والمصير، والعاقبة؛ والباطني: أصل هذه الكلمة مادة بَطْن، وهو خلاف الظاهر.(١٢)

أما المعنى الاصطلاحي للتأويل الباطني: هو الزعم بأن لنصوص الشرع معناً ظاهراً وآخر باطناً (١٣). وهذا التأويل يُحرّف مفهوم النص ويحاكم النصوص لمقدمات فكرية مسبقة هي مناهج مخالفة لمنهج التسليم لله تعالى ورسولهﷺ.

قال تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [آل عمران: ٧]

وبناءً على الآية السابقة يظهر لنا أنواع التأويل، وخاصةً أن الآية الكريمة ربطت التأويل بالمحكم والمتشابه؛ ولذا يمكن عدّها الركيزة الأساسية التي تقوم عليها مسألة تأويل النصوص الشرعية.

ووضح الرازي في تفسيره معنى المحكم والمتشابه فقال:"اللَّفْظُ إِذَا كَانَ مُحْتَمِلًا لِمَعْنَيَيْنِ وَكَانَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَحَدِهِمَا رَاجِحًا، وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخَرِ مَرْجُوحًا، فَإِنْ حَمَلْنَاهُ عَلَى الرَّاجِحِ وَلَمْ نَحْمِلْهُ عَلَى الْمَرْجُوحِ، فَهَذَا هُوَ الْمُحْكَمُ وَأَمَّا إِنْ حَمَلْنَاهُ عَلَى الْمَرْجُوحِ وَلَمْ نَحْمِلْهُ عَلَى الرَّاجِحِ، فَهَذَا هُوَ الْمُتَشَابِهُ فَنَقُولُ: صَرْفُ اللَّفْظِ عَنِ الرَّاجِحِ إِلَى الْمَرْجُوحِ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ دَلِيلٍ مُنْفَصِلٍ، وَذَلِكَ الدَّلِيلُ الْمُنْفَصِلُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَفْظِيًّا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَقْلِيًّا". (١٤)

وقد ذكر العلماء أن التأويل على أنواع هي:

١- التأويل الصحيح: وهو في رأي السلف التفسير وبيان المراد من النص القرآني أو الديني، وبهذا المعنى ورد كثيراً في القرآن نفسه، وهو التأويل المقبول، ويقال على هذا المعنى: إن الصحابة والتابعين كانوا يعرفون تأويل القرآن الذي فسّروه كله، وأكدوا على أن الله تعالى ما أنزل من آيةٍ إلا وهو يُحب أن يُعلم ما أراد بها. (١٥)

٢- التأويل الفاسد: هو صرف اللفظ عن ظاهره وحقيقته إلى مجازه وما يخالف ظاهره (١٦) ، ومن أخطر أنواع التأويل الفاسد هو التأويل الباطني.

ويعتبر هذا المنهج من أكثر المناهج التفسيرية إثارةً للجدل من حيث القبول والرفض، فقد ذُكر أنه يستفيد من الرموز التي تطلقها الآيات، فإنّ ظاهرها ما يدرك بالحواس ولا يدرك العلم بالآيات إلا بباطنها (١٧).

ولقد سلك الإمام الغزالي في إبطال التأويلات الباطنية ثلاثة مسالك هي: الإبطال، المعارضة، والتحقيق؛ وينتهي من خلالها إلى رفض تأويلاتهم الباطنية واعتبارها باطلة، والإقرار بأن الفوز والنجاة تكمن في موافقة الرسول ﷺ واتباعه فيما ورد عنه، والقناعة بما رضي هو لنفسه، إذ يستحيل في حقه ﷺ أن يكون قد أخفى شيئًا من الدين عن أمته وخصّ به أهل بيته مستنداً في ذلك إلى قوله ﷺ وفعله [١٨] . فيقول الغزالي:" ولنا في رسول الله أسوة حسنة في قوله وفعله، فلا نقول إلا ما قال ولا نظهر إلا ما يظهر ونسكت عما سكت"[١٩] .

وقد أجمع علماء أهل السنة على أن الهدف الرئيسي من التأويل الباطني هو إسقاط الجانب العملي للشريعة والتحلل من التكاليف سعياً لإبطالها بأسرها [٢٠].

ومن أهم مصادر الفكر الباطني الحديث: الفلسفة والحضارة اليونانية التي ظهرت في الإسكندرية، وانبثقت عنها الفلسفة الأفلاطونية الحديثة التي امتدت أفكارها إلى عقائد الأمم الأخرى ومن ثم وصولها إلى المجتمع الإسلامي، كما استطاعت الفلسفة اليونانية من خلال التأويل الباطني أن تؤثر على مفكري الأديان السماوية، وكان لهم أثر على فهم أحكام الدين وقواعده عند الديانة اليهودية والمسيحية والإسلامية، مما أدى إلى ظهور فِرق باطنية مثل القبالة اليهودية، والغنوصية المسيحية، وغلاة الصوفية، والإسماعيلية الشيعية...

ومما سبق نستنتج أن الباطن هو علم السرائر والخفايا، والباطنية الحديثة مصطلح ذو دلالة واسعة، تندرج تحته فرق، وطوائف ومذاهب مختلفة، وفلسفات شرقية متعددة تقوم على التأويل الباطني وتجمع بينها عقائد مشتركة، كما أنها حركة فكرية وروحانية انتشرت في هذا العصر وتغلغلت في المجتمعات، تسعى لإلغاء التراث التفسيري والفقهي والتشريعي المتعلق بالقرآن الكريم. لذلك سنقوم بتوضيح أبرز معتقدات الباطنية الحديثة ومؤثراتها العقدية في المطلب الثاني بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني: أبرز معتقدات الباطنية الحديثة ومؤثراتها العقدية:

تُعد الباطنية الحديثة منظومة فكرية متفرّعة عن الفلسفات الشرقية المتمثلة بالهندوسية والبوذية والطاوية ومتأثرة بالتيارات الباطنية في الغرب كالثيوصوفي والفكر الجديد بالإضافة للديانات الوثنية المحدثة والتصوف الفلسفي المغالي. (٢١)

ولقد كان الفكر الباطني وما زال مصدر خطر على الإسلام والمسلمين، لأن التأويل الباطني يعتبر من أقدم التأويلات التي لها تأثير مباشر على المجتمع؛ فإنه يعتبر من المعتقدات القديمة جداً بدءاً باليونانية ومروراً باليهودية والنصرانية ثم انتقالها للعالم الإسلامي، ولم يكن غرض هذه الفِرق فهم النصوص القرآنية أبداً، بل تفريغ النص الديني من حقيقته باستباحتهم لكل الضوابط اللغوية والشرعية.

ويتضح للدارس أن عقائد الباطنية عبارة عن مجموعة أفكار منحرفة من مذاهب متفرقة كلها تَخبّط واضطراب واختلاف، ويرجع ذلك إلى أهل هذه الفرقة الباطنية الخبيثة إذ أرادوا أن تتضارب الأقوال فيهم عند الناس، وبذلك ينفون ما يريدون ويثبتون ما يريدون، فإن أصل مذهبهم كله مبني على الحيل والخداع(٢٢).

ومن أبرز المعتقدات الباطنية الحديثة (٢٣) :

١- عقيدة وحدة الوجود والحلول والاتحاد.

٢- الاعتقاد بالألوهية الكامنة للنفس البشرية.

٣- الاعتقاد بالوحي الذاتي المستغني عن الوساطة النبوية.

٤- الاعتقاد بنسبية الحق ووحدة الأديان.

سنقوم بنقد هذه المعتقدات من خلال القرآن الكريم في المبحث الثاني بإذن الله، ولكن الآن دعونا نلقي نظرة على معنى هذه المعتقدات وأثرها على عقيدة المسلم.

١- عقيدة وحدة الوجود والحلول والاتحاد، تعني أن الموجودات والموجد شيء واحد، فالمخلوقات هي عين الخالق، وهي تنقسم إلى فريقين: (٢٤)

أ- الهندوس: يعتقدون أن الإله يحل في مخلوقاته، وهذه تسمى عقيدة الحلول.

ب- البوذية والطاوية والكونفوشية: يعتقدون بوحدة الوجود بمفهومها الإلحادي المجرد، حيث لا تمايز بين خالق أو مخلوق، و"المطلق" هو الروح الكلية الأزلية عندهم وهي مفهوم ميتافيزيقي، حيث إن غاية كل هذه الفلسفات الشرق آسيوية الاتحاد بهذه الروح واستقاء المعرفة منها للحصول على النفع ودفع الضر، وهذه تسمى عقيدة الاتحاد.

وهناك فروق بين المصطلحات الثلاثة: فوحدة الوجود تعني: أنه ليس هناك خالق ولا مخلوق فالكل واحد، والتمييز بين الخالق والمخلوق عندهم إنما هو تعبيرات عن الشيء الواحد. قال ابن عربي:" إذ لا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتّة، وإن أطلقت المناسبة يوما ما عليه... فبضرب من التكلّف ومرمى بعيد عن الحقائق، وإلا فأيّ نسبةٍ بين المحدث والقديم؟ أم كيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل؟ هذا محال"(٢٥) .

- والحلول: هو مُنزل الله سبحانه من عليائه وحلوله في جسد بعض المخلوقات، كما يزعم النصارى أنه حلّ في عيسى عليه السلام.

- والاتحاد: هو ترقي بعض المخلوقات في الكمال حتى تتحد بالذات الإلهية. وكلها مصطلحات كفرية بعضها أشر من بعض.

إن الإيمان بوحدة الوجود والروح الكلية له أثر خطير على عقيدة التوحيد، فإذا اعتقد المسلم بأن الروح الكلية ذاتاً خالقةً فقد كفر بالله سبحانه وتعالى؛ فلا خالق في هذا الوجود إلا الله تعالى، ومن قال أنها مخلوق فقد أشرك بالله عزّ وجل لأنهم ينسبون لها بعض أعمال الخالق. كما أن العقل البشري لا يتقبل أن يكون الله تعالى هو الكون، لأن مكوّنات الكون تتغير وتفنى وهذا يعني أن الله عرضة للتغير والزوال، وهذا يتعارض مع فكرة الكمال والثبات الإلهي.

وقال النبي ﷺ: " اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فليسَ قَبْلَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ فليسَ بَعْدَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فليسَ فَوْقَكَ شَيءٌ، وَأَنْتَ البَاطِنُ فليسَ دُونَكَ شَيءٌ" (٢٦)، فالحديث يصف الله تعالى بالأزلية والاستقلالية المطلقة، مما ينفي اندماجه مع المخلوقات أو أن يكون جزءاً منها.

٢- الاعتقاد بالألوهية الكامنة للنفس البشرية، أي تقديس النفس الإنسانية باعتبارها إلهاً يحقق ما يريد وليس للخالق سبحانه إرادة ولا قيومية؛ فما عليك إلا أن تطلب ما تريد من نفسك وسيتحقق، لأن النفس تمتلك القدرات الخارقة، وهم يتصورون أن الإنسان يخلق أقداره بنفسه، وأن الإنسان لا يخلق أقداره فحسب بل أقدار كل الوجود من حوله. (٢٧)

وإذا تأمل المنصف هذه القدرات الخارقة عَلِمَ أنه لم يعد للرب عند القوم خصيصة، فعلم أن غيب الحاضر والماضي والمستقبل رهن إرادة الإنسان، والتأثير في المادة طوع مشيئته المجردة، بل إنه قادر على إيجاد المخلوقات من العدم! لقد أصبحت الربوبية التي فُطر الإنسان على إفراد الله بها، وأجمع عليه عقلاء البشرية، محل مشاركة لا انفراد (٢٨).

وكما هو واضح من هذا الاعتقاد أنه يؤدي إلى الكفر بعقيدة التوحيد والقضاء والقدر، فالنفس البشرية عندهم هي التي تصنع الواقع وتكتب الأقدار، وهذا هو عين الشرك الأكبر، لأنهم يجعلون لله نداً يطلبون منه الشيء فيوجده لهم، أي أن النفس تقول للشيء كن فيكون! فالإنسان

هو المُشَرّع لنفسه وهو الإله الخالق، بينما الحقيقة هي أن الإنسان لا حول له ولا قوة إلاّ بمشيئة الله تعالى، قال النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى: " يا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَن أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَن كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ..."[٢٩]، فيبيّن الحديث أن الإنسان ضعيف معتمد على الله في الهداية والرزق وكل أمور حياته، مما يتعارض مع فكرة ألوهية النفس.

٣- **الاعتقاد بالوحي الذاتي المستغني عن الوساطة النبوية**، وهذه نظرية فلسفية تبنتها الباطنية الحديثة، وهي تعني أن الإنسان يستطيع بواسطة مخيلته الاتصال بالعالم العلوي واختراق حجب الغيب والوقوف على المكنون والخفي، ومتى توفر لدى شخص مخيلة ممتازة تمت له نبوءات في النهار والليل، وأمكنه في حال اليقظة أو أثناء النوم أن يتصل بالعقل الفعال أو الروح الكلية، فالنبي هو بشر مُنح مخيلة عظيمة تمكنه من الوقوف على الإلهامات السماوية في مختلف الظروف والأوقات. [٣٠]

وهذه المخيلة هي فيض من قوة قدسيّة، التي هي العقل الفائض المراد باسم جبريل، فالقرآن عند أتباع الباطنيّة الحديثة هو عبارة عن تعبير محمد ﷺ عن المعارف التي فاضت عليه من العقل الفائض، كما أنهم يجحدون النبوات وينكرون المعجزات ويزعمون أنها من قِبل الشعوذة والطلاسم [٣١].

كما أنهم لا يؤمنون أن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين، لأنهم يعتقدون أنه كلما توفرت خصال وصفات محددة في الإنسان أصبح نبياً مرسلاً، فالنبوة عندهم هي درجة يرتقي إليها العلماء والفلاسفة، وهي أرقى الدرجات، ولذلك اعتبروا أن كل فيلسوف كبير هو نبي [٣٢]

إن في هذه الاعتقادات كفر وإنكار صريح لعقيدة الإيمان بالأنبياء والرسل؛ التي هي أحد أركان الإيمان الستة، فقد كانَ النبيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فأتَاهُ جِبْرِيلُ فَقالَ: ما الإيمَانُ؟ قالَ: الإيمَانُ أنْ تُؤْمِنَ باللَّهِ ومَلَائِكَتِهِ، وكُتُبِهِ، وبِلِقَائِهِ، ورُسُلِهِ وتُؤْمِنَ بالبَعْثِ.[٣٣]

وقال تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

فهذا أمر من الله تعالى على سبيل الوجوب بالإيمان بالرسل واتباعهم طاعةً لله عزّ وجل.صحيحٌ أن الإنسان كائن عاقل ذو إرادة حرة، والعقل قد يدرك وجود خالق للكون من خلال التأمل في الكون وما فيه من نظام ودقة، لكنه يعجز عن معرفة تفاصيل الغاية من الوجود، والعبادة

المطلوبة، والمعايير الأخلاقية الثابتة والعقائد الصحيحة؛ وهنا تبرز الحاجة إلى النبوة كوسيلة لتوصيل هذه المعرفة.

٤-الاعتقاد بنسبية الحق ووحدة الأديان، حاول البعض أن يُنادي بفكرة "وحدة الأديان"، وهي الاعتقاد بأن الحق نسبي ومتعدد وأن جميع المعتقدات الدينيَّة وجميع العبادات صحيحة، وتوحُّدها تحت غطاء دين الإبراهيميَّة، وهذا الرأي يدعو إلى وحدة الأديان السماويَّة الثلاثة؛ باعتبار أنَّ إبراهيم عليه السلام هو جدُّ الأنبياء جميعًا، والمتكلِّمُون في هذه الوحدة يُنادون بطباعة القرآن الكريم والتوراة والإنجيل وضمّهم معًا في كتابٍ واحدٍ بين دفَّتين، وببناء مجمَّع لأماكن العبادة يضمُّ مسجدًا وكنيسةً ومعبدًا، لتتبادل الزيارات بين عمَّار المساجد، ومرتادي المعابد؛ ممَّا يُقلِّل الفجوة ويُوَلّد المودَّة، وإقامة الصلوات المشتركة في أماكن العبادة لمختلف الأديان؛ سواء بابتداع صلاةٍ يشترك فيها الجميع، أو بأن يُصَلِّيَ كلُّ واحدٍ صلاة الآخر [٣٤] . إنها محاولة لإنشاء دين جديد وعقيدة جديدة، وهذا يعني هدم الدين والعقائد والتشريعات والخروج من الملّة، كما أن من أصول الاعتقاد في الإسلام، أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى الإسلام، وأنه خاتمة الأديان، وناسخ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع، فلم يبقى على وجه الأرض دين يُتعبَّد الله به سوى الإسلام إلى يوم القيامة. قال النبي ﷺ: "والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لا يَسْمَعُ بي أحَدٌ مِن هذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، ولا نَصْرانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ ولَمْ يُؤْمِنْ بالَّذِي أُرْسِلْتُ به، إلَّا كانَ مِن أصْحابِ النَّارِ"[٣٥] ، فإن هذا الحديث يبين أن الإيمان برسالة النبي محمد ﷺ شرط للنجاة، وينفي صحة الأديان الأخرى بعد بعثته. إن الأديان الكبرى تختلف اختلافاً جوهرياً في العقائد الأساسية مثل مفهوم الإله والنجاة وغيرها، وهذه الاختلافات تجعل فكرة "وحدة الأديان" متناقضة، إذ لا يمكن لكل هذه العقائد أن تكون صحيحة في آنٍ واحد، فإذا كانت واحدة صحيحة؛ فإن الأخرى بالضرورة خاطئة. وهذه العقيدة تتعارض مع العقل، لأنها تتجاهل التناقضات الجوهرية بين الأديان في العقائد والتشريعات، وتلغي معايير الحق والباطل. كما أن الإسلام بريءٌ من كل هذه المعتقدات الباطلة، فليس في الإسلام ما يسمى بالإله المتجسد أو ألوهية النفس أو العقل الفائض والروح الكلية أو وحدة الأديان وغيرها، فإن كل ذلك من المصطلحات الباطنية التي اقتُبست من الفكر الوثني اليوناني القديم، حيث نجد أصولها في فكر أرسطو طاليس، وأفلوطين، وفكر الحضارات القديمة واليهودية والنصرانية وغلاة الفرق الشيعية الباطنية وإخوان الصفا وغلاة الصوفية المتفلسفين وغيرهم [٣٦].

وهكذا نجد أن المعتقدات الباطنية الحديثة لها أثر خطير على العقيدة الإسلامية، وقد توصل إلى الكفر أو الشرك، عبر التشكيك في العقيدة الصحيحة والتزهيد في مصادر التلقي عند

المسلمين، بل والسعي إلى تاريخانية القرآن الكريم لتعطيل آياته وإبطال أحكامه، وإلغاء التراث التفسيري والفقهي المتعلق بالقرآن الكريم. ولكن كيف أبطل القرآن الكريم هذه المعتقدات الباطنية الحديثة وتطبيقاتها؟ هذا ما سنوضحه في المبحث الثاني إن شاء الله تعالى.

المبحث الثاني: نقد رؤية الفكر الباطني للعقيدة من خلال القرآن الكريم:

المطلب الأول: نقد نماذج عقدية عند الباطنية الحديثة:

إن جانب التوحيد وصيانة العقيدة من أهم الجوانب التي يجدر بالمسلم الحرص عليها وتحصينها وحمايتها من الأفكار الوافدة والفلسفات المعاصرة التي تسللت إلى المجتمعات الإسلامية، وإن الإيمان بالعقائد الباطنية يؤدي إلى التشكيك في العقيدة الصحيحة وزعزعة الثقة بها، عبر نشر الكثير من الشبهات المنحرفة ومحاولة تمريرها إلى العوام بطرق ملتوية وخبيثة، سعياً لإحياء التراث الغربي ومبادئ التصوف الفلسفي، وتقريبه للناس في قالب جديد مزخرف تحت مسميات عديدة مثل: الحب، السلام، والحضارة. مما يؤدي إلى تقبل هذا التراث المنحرف في ظل الجهل الذي يخيّم على عقول الكثير بسبب ضعف الإيمان وضياع عقيدة الولاء والبراء.

ولذلك جاء القرآن الكريم للدفاع عن العقيدة الصحيحة الباقية إلى يوم الدين، وفيما يلي سنوضح نقد القرآن الكريم للعقائد الباطنية الباطلة:

١- **نقد عقيدة وحدة الوجود والحلول والاتحاد:**

ذكر القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تؤكد على تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقة، وتنزيهه عن الزمان والمكان، والتأكيد على توحيد الربوبية والألوهية، ومن هذه الآيات:

قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

وقال سبحانه: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ﴾ [الأنعام: ١٠٢]

وجاء في سورة الإخلاص تلخيص لعقيدة التوحيد التي تنفي تمامًا الشريك أو الاتحاد أو الحلول حيث قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [الإخلاص: ١-٤]

فسبحان من ليس كمثله شيء من جميع الأشياء، فاحذر أن يتصور في عقلك أن البارئ جل ذكره يشبه شيئاً من الأشياء التي عقلت وفهمت، ومتى فعلت شيئاً من هذا فقد ألحدت [٣٧].

قال أبو زهرة: " وقد تنزه سبحانه عن أن يكون له ولد، لأن هذه صفات المخلوقين، وذاته تعالى واحدة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لأن كون أحد ولده يقضي الاتصال بالمخلوقين

ويكون مثلهم، وهو الخالق لهم ولكل شيء، فكيف يكون المخلوق ولداً. وكيف يكون البشر متولداً من الله تعالى الخالق له المنشئ المكون المربي" (٣٨)

وتؤكد الآيات أن غير الله تعالى لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلا ضَرًّا، وكما أنه لا يستوي الأعمى والبصير، كذلك لا يستوي الكافر والمؤمن. ويقال: الْأَعْمى الجاهل الذي لا يتفكر، ولا يرغب في الحق، وَالْبَصِيرُ العالمُ الذي يتفكر. (٣٩)

إن الله عز وجل ليس بحاجة أن يحلّ في مخلوقاته أو يتحد معهم، لأنه الغني ونحن الفقراء إليه؛ فعقيدة وحدة الوجود والاتحاد والحلول كلها عقائد باطلة، لأن القرآن الكريم أكّد على وجوب توحيد الله تعالى بربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، فلا خالق إلا الله ولا معبود إلا الله، فهو الواحد الواجد لهذا الكون الذي يتصف بصفات الكمال، واللهُ سبحانه لا تحويه مخلوقاته، ولا يحلُّ فيها؛ لأنه الكبير المتعال والعظيمُ الذي لا يحيط به شيءٌ سبحانه وتعالى، فلا يتَّصف بصفات المخلوقين.

وقال سيد قطب: " إن عقيدة التوحيد الإسلامية، لا تدع مجالاً لأي تصور بشري عن ذات الله سبحانه، ولا عن كيفيات أفعاله...فالله سبحانه ليس كمثله شيء، ومن ثم لا مجال للتصور البشري لينشئ صورة عن ذات الله، فكل التصورات البشرية إنما تنشأ في حدود المحيط الذي يستخلصه العقل البشري مما حوله من أشياء" (٤٠) . فعندما نُثبت توحيد الله وتنزيهه عن مشابهة خلقه، ونؤكد علوه واستقلاله سبحانه، فإننا بذلك نُبطل كل دعاوى وحدة الوجود والحلول والاتحاد التي تخالف حقيقة التوحيد الخالص وتنزيه الله عن النقص والافتقار إلى المخلوقات.

٢- **نقد الاعتقاد بالألوهية الكامنة للنفس البشرية:** هناك عدّة آيات كريمات جاءت لتوضح ضعف الإنسان، وعدم قدرته على التحكم بقدره ومصيره، وعجزه عن الخلود؛ مما يؤدي إلى افتقاره الدائم لله عزّ وجل، ومن هذه الآيات:

قال تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفاً﴾ [النساء: ٢٨]

وقال سبحانه: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

وقال سبحانه: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ [الفرقان: ٣]

وقال تعالى في قصة فرعون:﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ (٢٥) إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ [النازعات: ٢٠-٢٦]

وقال الرازي في تفسير سورة الفرقان: "اعْلَمْ أَنَّهُ سبحانه وتعالى لَمَّا وَصَفَ نَفْسَهُ بِصِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْعِزَّةِ وَالْعُلُوِّ أَرْدَفَ ذَلِكَ بِتَزْيِيفِ مَذْهَبِ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَبَيَّنَ نُقْصَانَهَا مِنْ وُجُوهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّهَا لَيْسَتْ خَالِقَةً لِلْأَشْيَاءِ، وَالْإِلَهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَادِرًا عَلَى الْخَلْقِ وَالْإِيجَادِ وَثَانِيهَا: أَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ وَالْمَخْلُوقُ مُحْتَاجٌ، وَالْإِلَهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ غَنِيًّا وَثَالِثُهَا: أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ لِأَنْفُسِهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَهُوَ لَا يَمْلِكُ لِغَيْرِهِ أَيْضًا نَفْعًا، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَا فَائِدَةَ فِي عِبَادَتِهِ وَرَابِعُهَا: أَنَّهَا لَا تَمْلِكُ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا، أَيْ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْإِحْيَاءِ وَالْإِمَاتَةِ فِي زَمَانِ التَّكْلِيفِ وَثَانِيًا فِي زَمَانِ الْمُجَازَاةِ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ كَيْفَ يُسَمَّى إِلَهًا" (٤١).

كما أن آية الكرسي جاءت للتأكيد على أنه لا إله في هذا الوجود إلا الله سبحانه وتعالى، وبذلك يحرم تأليه النفس أو أي مخلوق آخر. ومعنى الْحَيُّ الْقَيُّومُ: القائم على خلقه كل شيء بآجالهم وأعمالهم وأرزاقهم. (٤٢)

أما في سورة النازعات يخبرنا الله سبحانه عن عاقبة فرعون بعد أن أعلن ربوبيته وظن نفسه أنه الإله. جمع فرعون قومه، ونادى فيهم بصوته العالي مصرّحًا لهم بذلك، أي بأنه ربهم الأعلى، فأجابوه سامعين مطيعين، ولهذا انتقم الله تعالى منه، فجعله عبرة لغيره في الدنيا والآخرة. (٤٣)

وقال الأندلسي في البحر المحيط: "وَلَمَّا كَانَ الْغَرَقُ مِنْ أَعْسَرِ الْمَوْتَاتِ وَأَعْظَمِهَا شِدَّةً، جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَكَالًا لِمَنِ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ، إِذْ عَلَى قَدْرِ الذَّنْبِ يَكُونُ الْعِقَابُ، وَيُنَاسِبُ دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ وَالِاعْتِلَاءِ انْحِطَاطُ الْمُدَّعِي وَتَغْيِيبهُ فِي قَعْرِ الْمَاءِ". (٤٤)

وهكذا نجد أن القرآن الكريم، عندما يبيّن ضعف الإنسان وعجزه أمام المصاعب والابتلاءات، يقدّم بذلك دليلاً قاطعاً على عدم امتلاك الإنسان قدرات خارقة أو ألوهية كامنة، مما يؤكد افتقاره الدائم إلى عون الله تعالى ورحمته، فإن نفي الشيء يكمن في إثبات ضده.

٣- **نقد الاعتقاد بالوحي الذاتي المستغني عن الوساطة النبوية**: أثبت القرآن الكريم في كثير من الآيات حاجة البشر إلى الرُسل والأنبياء وأهمية ذلك في تعريفهم بالله تعالى وتزكية نفوسهم وبيان الأحكام الشرعية لهم، وتحقيق القدوة، وإقامة الحجة عليهم، ومن ذلك:

قول الله عزّ وجل: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَاۚ﴾ [القصص: ٥٩]

وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]

وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

وقال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤]

والاعتقاد بالوحي الذاتي المستغني عن الوساطة النبوية يتعارض مع الدين الإسلامي الذي يثبت أن الوحي في الإسلام كان دائمًا عبر وساطة الأنبياء، وأن الله تعالى اصطفى الأنبياء لتبليغ رسالاته إلى الناس، كما أن القرآن يُؤكد أن الوحي ليس من اختيار البشر ولا يحدث بشكل ذاتي، بل هو اختيار إلهي خاص بالأنبياء.

"وَما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّها رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا" أي الناطقة بالحق، ويدعوهم إليه بالترغيب والترهيب. وذلك لإلزام الحجة وقطع المعذرة [٤٥]. فهذا دليل قاطع على أن الله تعالى أرسل أنبياء ورسلًا لتبليغ الوحي، وهو شرط أساسي لإقامة الحجة على الناس.

وفي تفسير سورة الأنبياء يقول الطبري: "يقولُ تعالى ذِكرُه: وما أرسلنا يا محمدُ من قبلك من رسولٍ إلى أمةٍ من الأممِ إلَّا نُوحي إليه أنَّه لا معبودَ في السماواتِ والأرضِ تَصْلُحُ له العبادةُ سِواي... [٤٦]

فهذه الآيات دليل على أن الوحي هو عملية حصرية للأنبياء الذين اختارهم الله تعالى، ولا يتم تلقائيًا لكل إنسان، ووضّح القرآن الكريم مهام الرُسل ومعاناتهم عبر القصص القرآني.

ويقول ابن عاشور: " أن الله بيّن للأمم على ألسنة الرسل- عليهم السلام - أنه يأمرهم بعبادته واجتناب عبادة الأصنام"[٤٧]، فالإنسان لا يمكنه أن يعرف الشريعة والعبادات حق المعرفة دون وجود النبي الذي يبلّغ عن الله؛ فإن الله سبحانه وتعالى أرسل الأنبياء ليعلّموا الناس الدين الحق ويبينوا لهم الأحكام والعبادات.

كما قال الألوسي في تفسير سورة آل عمران (آية ١٦٤):" فتقديم التلاوة لأنها من باب التمهيد، ثم التزكية لأنها بعده وهي أول أمر يحصل منه صفة يتلبّس بها المؤمنون وهي من قبيل التخلية المقدمة على التحلية لأن درء المفاسد أولى من جلب المصالح، ثم التعليم لأنه إنما يحتاج إليه بعد الإيمان"[٤٨]. فهذه الآية تدل على أن تعليم الشريعة والحكمة لا يتم إلا بواسطة النبي، وأن الناس قبل ذلك يكونون في ضلال، فالوحي هو معجزة الله تعالى للأنبياء وليس تخيلات أو تهيؤات، وهذه المعجزة خاصة بالرسل والأنبياء. فالأنبياء على كثرة عددِهم، واختلاف أعمارهم، وتباعُد مساكنهم، قد اتَّفقوا جميعًا على الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ، وهم متَّفقون على تصديق بعضهم بعضًا، وكل هذا بوحي من الله تعالى ولا دخل للتخيلات فيه.

وهكذا يبيّن القرآن الكريم بطلان هذه العقيدة من خلال الآيات الدالة على أن الله تعالى أرسل الأنبياء لتبليغ الدين الحق والشريعة وعبر قصص الأنبياء السابقين.

٤- نقد الاعتقاد بنسبية الحق ووحدة الأديان:

إن القرآن الكريم يثبت بشكل واضح أن الحق مطلق وليس نسبيًّا، وأنه واحد لا يتعدد، ويتمثل في الدين الذي أنزله الله على أنبيائه، وهو الإسلام. كما ينفي القرآن صحة الاعتقاد بـ"وحدة الأديان"، مؤكدًا أن الحق هو دين الإسلام فقط، وأنه لا يقبل غيره، وفيما يلي بعض الآيات القرآنية التي توضح ذلك:

قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]

وقال عزّ وجل: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]

وقال سبحانه: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]

وقال تعالى: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس: ٣٢]

قال الطبري في تفسير سورة آل عمران:"يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب ديناً غيرَ دين الإسلام ليدين به، فلن يَقبل الله منه، وهو في الآخرة من الخاسرين، أي من الباخسين أنفسَهم حظوظَها من رحمة الله ﷻ" (٤٩).

وقال ابن كثير في تفسيره: "فإن هذا الذي قاله ابن عبَّاس إخبار عن أنَّه لا يقبل من أحد طريقة ولا عملًا، إلَّا ما كان موافقًا لشريعة محمدﷺ، بعد أن بعثه بما بعثه به". (٥٠)

وقال الشنقيطي في سورة الشورى:" وما تضمنته هذه الآية الكريمة من النهي عن الافتراق في الدين...هذه شريعتكم شريعة واحدة، ودينكم دين واحد، وربكم واحد، فلا تتفرقوا في الدين، لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢]، فعلى كل مسلم أن يحذر ثم يحذر كل الحذر من أن يقول للذين كفروا، الذين يكرهون ما أنزل الله: سنطيعكم في بعض الأمور (٥١).

أما الآية المذكورة في سورة يونس فهي بمعنى، إذا كَانَ هُوَ رَبُّكُمُ الْحَقُّ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ، وَالْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ دُونَ سِوَاهُ (فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ) الِاسْتِفْهَامُ إِنْكَارِيٌّ، وَفِي الْجُمْلَةِ إِدْمَاجٌ بِمَا يُسَمُّونَهُ الِاحْتِبَاكَ، أَيْ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الْبَاطِلُ؟ وَمَاذَا بَعْدَ الْهُدَى إِلَّا الضَّلَالُ؟ وَالْوَاسِطَةُ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ الْمُتَضَادَّيْنِ الْمُتَنَاقِضَيْنِ مَمْنُوعَةٌ كَالْعَقَائِدِ، فَالَّذِي يَفْعَلُ تِلْكَ الْأُمُورَ هُوَ الرَّبُّ الْحَقُّ، فَالْقَوْلُ بِرُبُوبِيَّةِ مَا سِوَاهُ بَاطِلٌ، وَهُوَ الْإِلَهُ الَّذِي يُعْبَدُ بِحَقٍّ، وَعِبَادَتُهُ وَحْدَهُ هِيَ الْهُدَى، فَمَا سِوَاهَا مِنْ عِبَادَةِ الشُّرَكَاءِ وَالْوُسَطَاءِ ضَلَالٌ، فَكُلُّ مَنْ يَعْبُدُ غَيْرَهُ مَعَهُ فَهُوَ مُشْرِكٌ مُبْطِلٌ ضَالٌّ"(٥٢).

فهذه الآية تؤكد أن الحق مطلق ولا مجال لنسبيته، فكل ما عدا دين الحق ضلال، فمن سلك طريقًا سوى ما شرّعه الله؛ فلن يقبل منه، وهذا إخبار من الله تعالى بأنه لا دين عنده يقبله من

أحد سوى الإسلام، ومن أصول الاعتقاد في الإسلام أن القرآن الكريم هو آخر كتب الله نزولاً وأنه ناسخ لكل كتاب أُنزل من قَبل ومهيمن عليها.

لذلك، فإن الدعوة إلى وحدة الأديان، والتقارب بينها، وصَهرها في قالب واحد، هي دعوةٌ خبيثة ماكرة، والغرضُ منها خلط الحق بالباطل، وهدم الإسلام، وجرّ أهله إلى ردّة شاملة، ومصداق ذلك في قوله سبحانه: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ﴾ [النساء: ٨٩].

وهكذا يتضح لنا أن القرآن الكريم أثبت أن الحق مطلق وواحد لا يتعدد وهو الإسلام دين الأنبياء. إن كل عقائد الفكر الباطني الحديث باطلة، وسنقوم بالتعرّف على أبرز تطبيقات هذا الفكر ونقدها من خلال القرآن الكريم في المطلب التالي بإذن الله تعالى.

المطلب الثاني: نقد أبرز تطبيقات الفكر الباطني الحديث:

الباطنية الحديثة تيار فكري انتشر بشكل واسع في العصر الحديث بصور مختلفة، وقد تبنّي فلسفات وثنيّة باطلة تؤمن بمفاهيم وحدة الوجود والطاقة الكونية، وتطبيق هذه الفلسفات في تأملات علاجية وروحية لجلب أقدار ودفع مضار، كما أنه حالة فكرية يدخل فيها الإنسان عندما يدرك أن حقيقة الحياة يكتنفها غيب لا يستطيع معرفته، ويظن أن الطريق لمعرفة هذا الغيب بل ومعايشته هو الدخول في تجارب روحانية فلسفية، فينتهي الأمر بمن يجرفهم هذا التيار من المسلمين إلى خلل كبير في العقيدة يصل إلى الإلحاد أو شرك الأسباب، بالإضافة إلى عدم توازن نفسي وفكري.

ومن أبرز هذه التطبيقات: العلاج بالطاقة، اليوغا والتأمل السكوني، قانون الجذب، برمجة العقل الباطن، وغيرها... وبيان ذلك كما يلي:

١- العلاج بالطاقة:

إن الطاقة المقصودة في هذا العلاج ليست الطاقة الفيزيائية أو الكيميائية، وإنما هي مبدأ فلسفي عقدي يرجع للفلسفة الشرقية، ويقوم على عقيدة وحدة الوجود. وطبقاً للديانات الطاوية والكنفوشية فإن الكون بما فيه من أحداث إنما هو ناتج عن تفاعل طاقتين: أحداهما تدعى "ين" وتمثل العنصر السلبي والأخرى تدعى "يانج" وتمثل العنصر الإيجابي، وإن الطاقة الكونية تحولت إلى "الين واليانج" وظهرت منها العناصر الخمسة، ومن العناصر الخمسة ظهر الوجود بكل ما فيه، فالكون يظهر بنوع من الخلق الذاتي المستمر المجرد من إرادة عليا أو قيومية، وهذا عين الإلحاد. (٥٣)

وبحسب توزيع الطاقة الإيجابية والسلبية في تكوين الإنسان تظهر آثارها على جسده وروحه، فزيادة الطاقة السلبية يسهم بظهور المرض والتعب والميل للشر، أما زيادة الطاقة الإيجابية

فيسهم في الشفاء وحصول القدرات الخارقة وحب الخير والسلام. ويجب على الإنسان أن يتخلص من الطاقة السلبية ويرفع الطاقة الإيجابية في جسده من خلال تطبيقات علاجية وممارسات يومية، ولا شك أن هذه الدعوة باطلة لأنها من العلوم الزائفة التي لم تثبت بالوسائل العلمية، ولا بالتجارب المخبرية، ولم يعترف بها العلماء، كما أنها لها خطر اعتقادي إلحادي لأنها تخالف التوحيد. (٥٤)

قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]

قال الطبري: "وإذا سقم جسمي واعتل، فهو يبرئه ويعافيه". (٥٥)

وقال سبحانه: ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]

وقال عزّ وجل: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]

وقال سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢]

وقال ابن القيّم في تفسيره:" فلم ينزّل الله سبحانه من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع، ولا أعظم، ولا أسرع في إزالة الداء من القرآن"(٥٦)

تبيّن هذه الآيات أن الشفاء الحقيقي والنهائي هو من عند الله، سواء كان شفاءً جسديًا أو روحيًا، كما أن القرآن الكريم نفسه يحمل شفاءً للقلوب والنفوس.فالله سبحانه وتعالى هو الشافي المعافي، وهذا دليل على القدرة الإلهية في علاج ما تشتكيه النفوس والقلوب من الأمراض، وما تشتكيه الأبدان من الآفات، هو الذي يبرئ ويعافي على وجه الحقيقة ولا شأن للطاقة الإيجابية بالشفاء ولا للطاقة السلبية بالمرض، فالله تعالى إن أراد شيئا يقول له كن فيكون، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢].وهكذا نستنتج أن القرآن الكريم قد نقد تطبيقات العلاج بالطاقة عندما أثبت أن الله تعالى هو الشافي المعافي، ويجب علينا التداوي بالطرق الطبيّة والشرعيّة التي أباحها الله تعالى.

٢- اليوغا والتأمل السكوني:

تهدف هذه الممارسات إلى التوحد والاتحاد مع المطلق أو الروح الكلية لتصبح إلهاً قادراً، عبر الجلوس بوضعية محددة وترديد تعويذات معيّنة، وهي عقيدة بوذية هندوسية تقوم على التأمل السكوني الطويل مع ترديد تعويذات محددة. إن ما يروّج له المعالجون بالطاقة من أن اليوغا تجلب راحة النفس وصفاء الروح كله ادعاءات كاذبة، فإن هؤلاء تتنزل عليهم الشياطين، وتملأ عقولهم وقلوبهم بالخيالات والأوهام، فيشعرون بهذا الصفاء المكذوب، أما راحة النفس وصفاؤها الحقيقي تكون في لزوم السنّة والاتباع للنبي محمد ﷺ ، وذكر الله بما شرع في كتابه وفي سنة رسوله ﷺ، لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]

أما إن كانت اليوغا تُمارس تقرّباً إلى الله تعالى فهذا يسمى شرك الأسباب لأن هذه الممارسات ليست من العبادات التي شرّعها الله تعالى للمسلمين للتقرب منه، وفي ممارسة اليوغا مشابهة صريحة للكفار فيما هو من خصائص دينهم وعقيدتهم، وقد قال النبي ﷺ: "من تشبه بقوم فهو منهم"(٥٧).

قال تعالى: ﴿وَلَا تَلۡبِسُواْ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُواْ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]

وقال سبحانه: ﴿وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ [النساء: ٨٩]

وقال عزّ وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠]

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: ٥١]

قال ابن كثير في تفسيره: "فسدَت قلوبهم ففسقت وصار من سجيتهم تحريف الكلم عن مواضعه وتركوا الأعمال التي أُمروا بها، وارتكبوا ما نُهوا عنه، ولهذا نهى الله المؤمنين أن يتشبهوا بهم في شيء من الأمور الأصلية والفرعية"(٥٨).

وقال ابن عاشور في تفسير الآية المذكورة أعلاه من سورة النساء:" فالمؤمنون يستغربون حصول الإيمان من المنافقين، لأن الإيمان قريب من فطرة الناس، والمنافقون يعلمون أن المؤمنين لا يرتدون عن دينهم، ويرون منهم محبتهم إياه، فلم يكن طلبهم تكفير المؤمنين إلا تمنيا، فعبّر عنه بالود المجرد، وجملة فتكونون سواء تفيد تأكيد مضمون قوله: كما كفروا قصد منها تحذير المسلمين من الوقوع في حبالة المنافقين"(٥٩).

فإن قيل: أنا أمارس اليوجا للمنفعة والرياضة ولا اعتقد معتقدات الهندوس عندما أمارسها؛ قيل له: حكم تحريم التشبه بالكفار هو لمن لم يعتقد ما يعتقدونه، أما من اعتقد اعتقادهم، أي أن اليوغا وسيلة للاتحاد بالطاقة الكونية الإلهية، فهذا كفر صريح لأنه يشرك مع الله إلهًا آخر، فخذ الاحتياط ودع الشبهة من باب "اتقِ الشر قبل أن يقع" ولا تفتح عليك باباً للشيطان.

ومن الممكن الحصول على المنفعة المزعومة فيما أحلّه الله تعالى من الرياضات والتمارين المباحة التي تخلو من الشبهات ، دون الخوض في الشبهات والمحرمات، فالمشابهة في الأمور الظاهرة تؤدي إلى المشابهة في الأمور الباطنة وهدم عقيدة الولاء والبراء، فاليوغا من الممارسات الخطيرة على العقيدة التي يجب الابتعاد عنها.

وفي ذلك قال ابن تيمية: "فالمشابهة والمشاكلة في الأمور الظاهرة، توجب مشابهة ومشاكلة في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج الخفي. وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين، هم أقل كفرا من غيرهم، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشرة اليهود والنصارى، هم أقل إيمانا من غيرهم" (٦٠).

وهكذا نجد أن القرآن الكريم أثبت حرمة التشبه بغير المسلمين، ويؤكد على أن الاطمئنان يكون بذكر الله تعالى والتقرب منه بالطرق الشرعية، وممارسة اليوغا من الأمور التي تقوم على التشبه بغير المسلمين.

٣- قانون الجذب:

هذا القانون يرتكز على أن الشخص إذا أراد شيئاً فعليه أن يطلب من الكون هذا الطلب والكون يُلبي طلبه، وهذا ما يؤدي إلى خسارة أعظم عبادة في الإسلام وهي "الدعاء"؛ لأن الدعاء والطلب يكون فقط من الله تعالى هو الخالق والمدبر لكل شيء، وهو وحده القادر على تلبية الحاجات ودفع الضرر.

فالله سبحانه قال: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ﴾ [غافر: ٦٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ﴾ [الأحقاف: ٥]

وقال عزّ وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [البقرة: ١٨٦]

إن الله فرض على الناس أن يتجهوا إليه وحده في الدعاء والعبادة ووعدهم بالاستجابة لدعائهم وشمولهم بعطفه وعنايته، وأوعد الذين يستكبرون عن عبادته ودعائه وحده بجهنم يدخلونها صاغرين (٦١)

فقانون الجذب هو أن تضبط ذبذبتك على ذبذبة ما تريد من الكون من حولك فيأتيك، فأنت تطلب ما تريد من الكون والكون يلبيك، وأن تطلب من الكون ما تريد هو الشرك بعينه (٦٢).

قال ربنا سبحانه: ﴿فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]

قال الطبري: " لا تشركوا بالله غيرَه من الأنداد التي لا تَنفع ولا تضرّ، وأنتم تعلمون أنه لا ربّ لكم يرزقكم غيره، وقد علمتم أن الذي يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه" (٦٣)

قال الصابوني في صفوة التفاسير: "ويعبد هؤلاء المشركون أوثاناً لا تقدر على إنزال مطر، ولا على إخراج زرعٍ أو شجر، ولا تقدر أن ترزقهم قليلاً أو كثيراً... وليس لها ذلك ولا تقدر عليه لو

أرادت" [٦٤] . فهذه الذبذبات والطاقة الكونية لم تجلب النفع ولن تدفع الضر ولن تغير الأقدار ولن تقدر على ذلك وإن أرادت، لأن القضاء والقدر بيد الله تعالى وحده لا شريك له.

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]

قال الآلوسي: " وَكانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً أي: عن قدر، أو ذا قدر، ووصفه بمقدور نحو وصف الظل بالظل... في قصد التأكيد، والمراد بالقدر عند جمع المعنى المشهور للقضاء وهو الإرادة الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه" [٦٥].

وهكذا يتضح لنا أن القرآن الكريم قد أبطل قانون الجذب عندما أثبت أن الدعاء هو أحد صور العبادة الكبرى، ولا يجوز توجيهه لغير الله تعالى.

٤- برمجة العقل الباطن:

يقوم دعاة العلاج بالطاقة بالترويج لممارساتهم بدعوى وجود عقل باطني لدى الإنسان ويجب مخاطبة اللاوعي أو العقل الباطني وبرمجته لتصل إليه الطاقة الكونية، ولقد كرّم الله تعالى الإنسان وشرع له الشرائع التي تهدف إلى مصلحته الدنيوية والأخروية، ومن هذه الشرائع الحفاظ على مقاصد الشريعة الخمسة، وهي: حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال، فعندما يُستهان بالعقل ويُستغفل عن طريق خرافة برمجة العقل الباطني أو التخاطر ومخاطبة العقل أو البرمجة اللغوية العصبية يكون هناك اعتداء على أحد الضرورات الخمس التي أمر الشرع بحفظها وحذّر من التلاعب بها، وأعطى منهجاً للمحافظة على العقل وإعماله فيما خُلق من أجله وهؤلاء يدْعون إلى تغييره أو تغييبه عبر ممارساتهم الوثنية.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٠] ، أي أن الله تعالى كرّمهم بأن ركب فيهم العقول التي بها يعرفون الكرامات من الهوان، ويعرفون بها المحاسن من المساوئ، والحكمة من السفه، والخير من الشر، وكرّمهم بأن جعل لهم لسانًا يتكلمون بها الحكمة وكل خير، وبها يتوصلون إلى درك الحكمة وجمعها [٦٦] .

وقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلاً سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]

وقال عزّ وجل: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢]

قال النيسابوري في تفسير سورة آل عمران: "وهذه دعوة من الله سبحانه وتعالى إلى إعمال العقل والتفكر والتدبر، ليَكُون ذلك أزْيد في بَصِيرتهم؛ لأن فكرهم يُريهم عِظَمَ شأنه، فيكون تعظيمُهم للهِ عز وجل على حسب ما يقفون عليه من آثار حكمته". [٦٧]

وقال الألوسي في تفسير سورة الأنفال:" الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ تحقيقا لكمال سوء حالهم فإن الأصم الأبكم إذا كان له عقل ربما يفهم بعض الأمور ويفهمه غيره ويهتدي إلى بعض مطالبه. أما إذا كان فاقدا للعقل أيضا فقد بلغ الغاية في الشرّية وسوء الحال، وبذلك يظهر كونهم شر الدواب حيث أبطلوا ما به يمتازون عنها" (٦٨).

إنّ دعاة العلاج بالطاقة يقومون باللعب بالمشترك اللفظي للتدليس على الناس، فيأخذون مصطلحًا طبيًا، ثم ينسبون طقوسهم ووثنياتهم إليه فلا يفرّق العوام بين الطب وبين الدجل، فهؤلاء حالهم حال المبتدعة الذين قال عنهم ابن تيمية: "وهؤلاء عمدوا إلى ألفاظ مجملة مشتبهة تحتمل في لغات الأمم معاني متعددة وصاروا يُدخلون فيها من المعاني ما ليس هو المفهوم منها في لغات الأمم، ثم ركبوها وألفوها تأليفا طويلاً بنوا بعضه على بعض وعظموا قولهم وهولوه في نفوس من لم يفهمه ليخدعوا به جهال الناس" (٦٩).

ونستنتج أن القرآن الكريم قد أبطل دعوى برمجة العقل الباطني عندما وضّح مقاصد الشريعة التي تتضمن حفظ العقل وأن الله تعالى كرّم الإنسان بالعقل ليتدبر ويتفكّر في خلق الله.

والواجب أن يكون الإنسان حذرًا ومتيقظًا تجاه عقائد الفكر الباطني الحديث وتطبيقاته المنتشرة في المجتمع الإسلامي، وعلى كل مسلم أن يحافظ على عقيدته وتوجهه نحو الله، فإنّ جميع هذه المعتقدات والممارسات من عمل الشيطان، والتي تؤدي إلى انحراف عن العقيدة الإسلامية والتوجه نحو الشرك والإلحاد. كما يجب على كل مسلم أن يعي حقيقة الشيطان، فهو العدو الذي خلقه الله لحكمة الابتلاء، وقد حذّرَنا الشرع من اتباع خطواته، فاحذر الخطوة الأولى التي قد تكون عن طريق هذه الممارسات الوثنية، فالخطوة الأولى تبدأ بأصغر وأيسر الأمور، وتنتهي بأعظم الكبائر. كما أن أصعب الحرام أوله، ثم يسهل ثم يستساغ، ثم يؤْلَف، ثم يحلو، ثم يُطبَع على القلب، نسأل الله السلامة والثبات على الإيمان.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الهدى والرحمة، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد: من خلال ما تمّ عرضه ومناقشته في هذا البحث يمكن أن يُشار إلى أبرز النتائج التي توصلتُ إليها وهي:

١- أن الفكر الباطني الحديث له جذور فلسفية وثنية مخالفة للعقيدة الإسلامية، والباطنية الحديثة مصطلح ذو دلالة واسعة، تندرج تحته فرق، وطوائف ومذاهب مختلفة ومتعددة تقوم على التأويل الباطني وتجمع بينها عقائد مشتركة، ولها أثر خطير على عقيدة المسلم حيث تؤدي إلى الشرك أو الكفر.

٢- أن الباطنية الحديثة هي منظومة فكرية متفرعة عن الفلسفات الشرقية المتمثلة بالهندوسية والبوذية والطاوية ومتأثرة بالتيارات الباطنية في الغرب كالثيوصوفي والفكر الجديد بالإضافة للديانات الوثنية المحدَّثة والتصوف الفلسفي المغالي،ــ وتسعى الباطنية الحديثة إلى نشر معتقداتها في المجتمعات عبر تطبيق الممارسات الروحية المعاصرة المتسترة بغطاء الدين والعلم.

٣- ورغم انتشار العقائد الباطنية الحديثة إلا أن القرآن الكريم جاء بما يبطلها، فقد أبطل عقيدة وحدة الوجود عندما أثبت توحيد الله وتنزيهه عن مشابهة خلقه والتأكيد على علوه واستقلاله سبحانه، وأبطل الاعتقاد بالألوهية الكامنة للنفس البشرية عندما بيّن ضعف الإنسان وعجزه أمام المصاعب والابتلاءات، وأبطل الاعتقاد بالوحي الذاتي المستغني عن الوساطة النبوية عندما أثبتت الآيات أن الله تعالى أرسل الأنبياء لتبليغ الدين الحق والشريعة وعبر قصص الأنبياء السابقين، وأبطل الاعتقاد بنسبية الحق ووحدة الأديان عندما أثبت أن الحق مطلق وواحد لا يتعدد وهو الإسلام دين الأنبياء.

٤- اشتمل القرآن الكريم على الأدلة والحقائق التي تدحض الممارسات الروحية المعاصرة والتي هي تطبيقات الفكر الباطني الحديث: فقد أبطل العلاج بالطاقة عندما أثبت أن الله تعالى هو الشافي المعافي، وأبطل اليوغا والتأمل السكوني عندما أثبت حرمة التشبه بغير المسلمين وأكد على أن الاطمئنان يكون بذكر الله تعالى والتقرب منه بالطرق الشرعية، وأبطل قانون الجذب عندما أثبت أن الدعاء هو أحد صور العبادة الكبرى ولا يجوز توجيهه لغير الله تعالى، وأبطل برمجة العقل الباطني عندما وضّح مقاصد الشريعة التي تتضمن حفظ العقل وأن الله تعالى كرّم الإنسان بالعقل ليتدبر ويتفكّر في خلق الله.

٥- واستناداً على ما سبق ثبت لنا شمولية القرآن الكريم، فهو صالح لكل زمان ومكان، وهو المرجع الأساسي لاستنباط أحكام النوازل والمحدثات، لأنه قَيّم على الواقع الإنساني والشريعة المنبثقة منه كلها حِكم ومصالح.

أهم التوصيات:

١- أوصي الباحثين بتتبع أشهر دعاة الفكر الباطني الحديث ونقد أقوالهم بالأدلة الشرعية والعقلية.

٢- كما أوصي الباحثين بالدعوة إلى إنشاء محاضرات ودورات بإشراف المتخصصين للتوعية من الإنحرافات الفكرية والعقدية التي دخلت على المجتمع الإسلامي عن طريق الممارسات الروحية المعاصرة وعلاجاتها .

هوامش البحث:

(١) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ص ٣٩٤.
(٢) الجبرين، مختصر شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، ص٢٢.
(٣) المرجع السابق.
(٤) السعودي، رسالة في أسس العقيدة، (١/ ٥).
(٥) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (١/ ١٧٣٣).
(٦) الجرجاني، التعريفات، ص ٢١٧.
(٧) عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص ٢٢٠-٢٢١.
(٨) المرجع السابق.
(٩) ابن تيمية، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، (٢/ ١٦٧-١٦٩).
(١٠) هو عبد الله بن سبأ (٦٠٠ م – ٦٧٠ م)، من صنعاء في اليمن، أصله يهودي أسلم زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأخذ يتنقل في بلاد المسلمين. كان من الغلاة بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومدعٍ لألوهيته، ومؤسس الفرقة السبئية، من أبرز المؤلفات حوله: " ابن سبأ حقيقة لا خيال "- سعدي بن مهدي الهاشمي، و " عبد الله بن سبأ وأساطير أخرى" - مرتضى العسكري. (انظر: العود، عبد الله بن سبأ وأثره في أحداث الفتنة في صدر الإسلام، ص ٣٦).
(١١) أبو شاور، التأويل الباطني وأثاره على الفرق في العالم الإسلامي، ص ٩.
(١٢) الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، ص ٢٥.
(١٣) المرجع السابق.
(١٤) الرازي، التفسير الكبير، (٧/ ١٣٩).
(١٥) ابن تيمية، موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، (١/ ١١٥).
(١٦) ابن قيم الجوزية، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، (١/ ١٧٨).
(١٧) جبر، حجية التفسير الباطني، ص ٤٤٥.
(١٨) الزغبي، دور الإمام الغزالي في مواجهة التأويل الباطني، ص ١٩-٢٣.
(١٩) الغزالي، فضائح الباطنية، ص ٦٥.
(٢٠) شعبان، التأويل الباطني وموقف أهل السنة منه، ص ٤٩٢.
(٢١) الشهري، الباطنية الحديثة وخطرها على العالم الإسلامي، ص ١٣.
(٢٢) إبراهيم، عقائد الفرق الباطنية المعاصرة وأساليبها في الحرب على الإسلام، ص ٥١.
(٢٣) الشهري، الباطنية الحديثة وخطرها على العالم الإسلامي، ص ١٤
(٢٤) طلعت، الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، ص ٧.
(٢٥) ابن عربي، الفتوحات المكية، (١/ ١٤٥).
(٢٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النَّوم وأخذ المَضجع، (٤، رقم ٢٧١٣).
(٢٧) طلعت، الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، ص ٢٤

(٢٨) الرشيد، حركة العصر الجديد، ص ٤٠٠.
(٢٩) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، (٤، رقم ٢٥٧٧).
(٣٠) الزيات، مجلة الرسالة، (١٧٧/ ٢٥).
(٣١) إبراهيم، عقائد الفرق الباطنية المعاصرة وأساليبها في الحرب على الإسلام، ص ٥٧.
(٣٢) الخطيب، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها، ص ١٨٣.
(٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، (١/ رقم ٥٠).
(٣٤) درويش، تقارب الشعوب، ص ٤١ – ٤٢.
(٣٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمَان برسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم إِلى جَمِيع النَّاس وَنَسْخ الملل بملة، (١/رقم ١٥٣).
(٣٦) القط، التأويل الباطني وأثره في عقائد المذاهب الباطنية، ص ٢٦٩.
(٣٧) القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية، (٣/ ١٨٠٨).
(٣٨) أبو زهرة، زهرة التفاسير، (٤/ ١٩٨٤).
(٣٩) السمرقند، تفسير السمرقند بحر/ العلوم، (٢/ ١٨٩).
(٤٠) الشاذلي، في ظلال القرآن، (١٢٩٦).
(٤١) الرازي، التفسير الكبير، (٢٤/ ٤٣١).
(٤٢) التُستري، تفسير التُستري، ص ٣٧.
(٤٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (٦/ ٢٢).
(٤٤) الأندلسي، البحر المحيط في التفسير،(١/ ٣٢٠).
(٤٥) القاسمي، تفسير القاسمي محاسن التأويل، (٧/ ٥٣٠).
(٤٦) الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٤٢٧/١٨).
(٤٧) ابن عاشور، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، (١٣٩/١٤).
(٤٨) الألوسي، تفسير الألوسي روح المعاني، (٢/ ٣٢٦).
(٤٩) الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، (٥٧٠/٦).
(٥٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١/ ٤٣١).
(٥١) الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ص ١٩٠ – ١٩٤.
(٥٢) الحسيني، تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار"، (٢٩٣/١١).
(٥٣) طلعت، الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، ص ٨٦.
(٥٤) الشهري، توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد الفكر الباطني الحديث أنموذجا، ص ٢٦.
(٥٥) الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عِن تأويل آي القرآن، (٣٦٣/١٦).
(٥٦) ابن قيّم الجوزية، تفسير القرآن الكريم لابن القيّم، ص ٣٦٣.
(٥٧) أخرجه أبو داوود في السنن، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، (١٤٤/٦)، رقم ٤٠٣١، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داوود: حسن صحيح.

(٥٨) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (١٨١/٧).

(٥٩) ابن عاشور، تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير، (١٥١/٥-١٥٢).

(٦٠) ابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، (٥٤٨/١).

(٦١) عزت، التفسير الحديث، (٣٩١/٤).

(٦٢) طلعت، الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، ص ١٥.

(٦٣) الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (١/ ٣٧٠).

(٦٤) الصابوني، صفوة التفاسير، (٢/ ١٢٣).

(٦٥) الألوسي، تفسير الألوسي روح المعاني، (٢٠٦/١١).

(٦٦) الماتريدي، تفسير الماتريدي، (٨٦/٧).

(٦٧) النيسابوري، التفسير البسيط، (٢٥٣/٦).

(٦٨) الألوسي، تفسير الألوسي روح المعاني، (١٧٦/٥).

(٦٩) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، (٢٢٢/١).

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الألوسي، شهاب الدين السيد محمود.(١٩٩٤م)، تفسير الألوسي روح المعاني، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢. الأندلسي، محمد بن يوسف. (٢٠٠٠م)، البحر المحيط في التفسير، (ط١)، بيروت، دار الفكر.

٣. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (١٤١٤ه)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، (ط٥)، دمشق، دار ابن كثير.

٤. إبراهيم، عمر آدم عمر. (٢٠١٨م)، عقائد الفرق الباطنية المعاصرة وأساليبها في الحرب على الإسلام، أم درمان، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية.

٥. التُستري، سهل بن عبدالله. (١٤٢٣ه)، تفسير التُستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٦. ابن تيمية، أحمد الحراني. (١٩٩٩م)، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، (ط٧)، بيروت، دار عالم الكتب.

٧. ابن تيمية، أحمد الحراني. (١٤٢٦ه)، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ط١)، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٨. ابن تيمية، أحمد الحراني. (١٩٩١م)، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط٢)، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٩. ابن تيمية، أحمد الحراني. (١٩٥١م)، موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد حامد الفقي، (ط١)، السعودية، مطبعة السنة المحمدية.

١٠. ابن تيمية، أحمد الحراني. (٢٠٠٣م)، مجموع الفتاوى، (ط١)، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١١. جبر، علي محسن. (٢٠٢٣م)، حجية التفسير الباطني، العراق، جامعة الكوفة.
١٢. الجبرين، عبد الله بن عبد العزيز. (٢٠١٧م)، مختصر شرح تسهيل العقيدة الإسلامية، (ط٦)، السعودية، مدار الوطن للنشر.
١٣. الحسيني، محمد رشيد رضا. (١٩٩٠م)، تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار"، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٤. الحمد، محمد بن إبراهيم . (٢٠٠٦م)، مصطلحات في كتب العقائد، (ط١)، الرياض، دار بن خزيمة.
١٥. الخطيب، محمد أحمد. (١٩٨٦م)، الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها، (ط٢)، الأردن، مكتبة الأقصى.
١٦. أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (١٣٩٢هـ)، سنن أبو داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، المكتبة العصرية.
١٧. درويش، هدى. (٢٠١٠م)، تقارب الشعوب، مصر، دار السلام.
١٨. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ)، التفسير الكبير، (ط٣)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١٩. الرشيد، هيفاء بنت ناصر. (٢٠١٥م)، حركة العصر الجديد، (ط٢)، السعودية، مركز التأصيل للدراسات والبحوث.
٢٠. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٩٩٤م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العزيز مطر، (ط٢)، الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
٢١. الزغبي، فتحي محمد. (٢٠١٧م)، دور الإمام الغزالي في مواجهة التأويل الباطني، القاهرة، جامعة القاهرة.
٢٢. أبو زهرة، محمد بن أحمد. زهرة التفاسير، القاهرة، دار الفكر العربي.
٢٣. الزيات، أحمد حسن. (١٤٣٢هـ)، مجلة الرسالة، (١٧٧/ ٢٥ بترقيم الشاملة آليا).
٢٤. السعودي، محمد بن عودة. (١٤٢٥هـ)، رسالة في أسس العقيدة، (ط١)، السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد.
٢٥. السمرقند، أبو ليث نصر بن محمد. (١٩٩٣م)، تفسير السمرقند بحر العلوم، تحقيق: محمد معوّض وعادل أحمد زكريا عبد المجيد، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٦. أبو شاور، عبد الله طه محمد. (٢٠١٨م)، التأويل الباطني وأثاره على الفرق في العالم الإسلامي، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.
٢٧. شعبان، أحمد يسن حسن علي. (٢٠٢١م)، التأويل الباطني وموقف أهل السنة منه، مصر، جامعة الأزهر.
٢٨. القاسمي، جمال الدين.(١٤١٨هـ)، تفسير القاسمي محاسن التأويل، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٩. القط، خالد علي عباس. (٢٠١٣م)، التأويل الباطني وأثره في عقائد المذاهب الباطنية، السعودية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية.
٣٠. القيسي، مكي بن أبي طالب. (٢٠٠٨م)، الهداية إلى بلوغ النهاية، (ط١)، الشارقة، جامعة الشارقة.
٣١. ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٤١٠هـ)، تفسير القرآن الكريم لابن القيّم، (ط١)، بيروت، دار ومكتبة الهلال.

٣٢. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (١٤٠٨هـ)، الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، (ط١)، الرياض، دار العاصمة.

٣٣. ابن كثير ، عماد الدين إسماعيل. (٢٠٠م)، تفسير القرآن العظيم، (ط١)، مصر، مكتبة أولاد الشيخ.

٣٤. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل (١٤٣١هـ)، تفسير القرآن العظيم. تحقيق: حكمت بن بشير بن ياسين، (ط١)، السعودية، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

٣٥. الشاذلي، سيد قطب. (٢٠٠٣م)، في ظلال القرآن، (ط٣٢)، القاهرة، دار الشروق.

٣٦. الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩٧م)، تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

٣٧. الشهري، نورة بنت شاكر. (٢٠٢٢م)، الباطنية الحديثة وخطرها على العالم الإسلامي، الأردن، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية.

٣٨. الشهري، نورة شاكر علي. (٢٠٢٠م)، توظيف التفكير الناقد في حماية المعتقد الفكر الباطني الحديث أنموذجا، السعودية، جامعة الملك خالد.

٣٩. الصابوني، محمد علي. (١٩٩٧م)، صفوة التفاسير، (ط١)، القاهرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٠. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، طبعة مؤسسة الرسالة، السعودية، دار التربية والتراث.

٤١. طلعت، هيثم. (٢٠١٩م)، الإلحاد الروحي وخطره على العقيدة والعقل، (ط١)، مصر، دار تبصير.

٤٢. ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤هـ)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.

٤٣. عزت، دروزة محمد. (١٣٨٣هـ)، التفسير الحديث، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية.

٤٤. عمر، أحمد مختار. (١٤٢٩هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط١)، القاهرة: دار عالم الكتاب.

٤٥. الغزالي، أبو حامد. (١٩٦٤م)، فضائح الباطنية، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر.

٤٦. الماتريدي، أبو منصور محمد بن محمد. (٢٠٠٥م)، تفسير الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ط١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٧. النيسابوري، علي بن أحمد. (١٤٣٠هـ)، التفسير البسيط، (ط١)، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.

٤٨. النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٩٥٥م)، صحيح مسلم، القاهرة، مطبعة عيسى البادي الحلبي وشركاه.

Arabic references:

1. Al-Alusi, Shihab al-Din Sayyid Mahmoud. (1994). Tafsir al-Alusi Ruh al-Ma'ani, (1st ed.), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
2. Al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf. (2000). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, (1st ed.), Beirut, Dar al-Fikr.
3. Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail. (1414). Sahih al-Bukhari, Ed. Mustafa Dhib al-Bagha, (5th ed.), Damascus, Dar Ibn Kathir.

4. Ibrahim, Omar Adam Omar. (2018). Aqaid al-Firaq al-Batiniyyah al-Mu'asirah wa Asalibiha fi al-Harb 'ala al-Islam, (d.t.), Omdurman, University of the Holy Quran and Islamic Sciences.
5. Al-Tustari, Sahl ibn Abdullah. (1423). Tafsir al-Tustari, Ed. Muhammad Basel Ayoun al-Sud, (1st ed.), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
6. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (1999). Iqtida' al-Sirat al-Mustaqim li Mukhalafat Ashab al-Jahim, Ed. Nasser Abdul Karim al-Aql, (7th ed.), Beirut, Dar 'Alam al-Kutub.
7. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (1426). Bayyan Talbis al-Jahmiyyah fi Tasis Bid'ihim al-Kalamiyyah, Ed. Group of Researchers, (1st ed.), Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.
8. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (1991). Dar' Ta'arud al-'Aql wa al-Naql, Ed. Muhammad Rashad Salem, (2nd ed.), Saudi Arabia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
9. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (1951). Muwafaqat Sarih al-Ma'qool li Sahih al-Manqool, Ed. Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid and Muhammad Hamid al-Faqi, (1st ed.), Saudi Arabia, Matba'at al-Sunnah al-Muhammadiyyah.
10. Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abdul Halim. (2003). Majmu' al-Fatawa, (1st ed.), Saudi Arabia, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran.
11. Jabr, Ali Mohsen. (2023). Hujjiyat al-Tafsir al-Batini, (d.t.), Iraq, University of Kufa.
12. Al-Jubrain, Abdullah ibn Abdul Aziz. (2017). Mukhtasar Sharh Tashil al-Aqidah al-Islamiyyah, (6th ed.), Saudi Arabia, Mudar al-Watan for Publishing.
13. Al-Husseini, Muhammad Rashid Rida. (1990). Tafsir al-Quran al-Hakim "Tafsir al-Manar", (d.t.), Egypt, Egyptian General Book Organization.
14. Al-Hamda, Muhammad ibn Ibrahim. (2006). Musalihat fi Kutub al-Aqidah, (1st ed.), Riyadh, Dar Ibn Khuzaymah.
15. Al-Khatib, Muhammad Ahmad. (1986). Al-Harakāt al-Batiniyya fi al-'Alam al-Islami 'Aqā'iduhā, (2nd ed.), Jordan, Maktabat al-Aqsa.
16. Abu Dawood, Sulayman ibn al-Ash'ath al-Sijistani. (1392). Sunan Abu Dawood, Ed. Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, (d.t.), Beirut, Al-Maktabah al-'Asriyah.
17. Darwish, Huda. (2010). Taqārub al-Sho'ub, (d.t.), Egypt, Dar al-Salam.
18. Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn Umar. (1420). Al-Tafsir al-Kabir, (3rd ed.), Beirut, Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
19. Al-Rashid, Haifa bint Nasser. (2015). Harakat al-'Asr al-Jadid, (2nd ed.), Saudi Arabia, Markaz al-Ta'sil li al-Dirasat wa al-Buhuth.

20. Al-Zabidi, Muhammad Murtada al-Husseini. (1994). Taj al-'Arous min Jawahir al-Qamus, Ed. Abdul Aziz Matar, (2nd ed.), Kuwait, Matba'at Hukumat Kuwait.
21. Al-Zughbi, Fathi Muhammad. (2017). Dawr al-Imam al-Ghazali fi Muwajahat al-Tawil al-Batini, (d.t.), Cairo, Cairo University.
22. Abu Zahra, Muhammad ibn Ahmad. (d.t.). Zahra al-Tafasir, (d.t.), Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi.
23. Al-Zayyat, Ahmad Hassan. (1432). Majallat al-Risalah, (177/25 bi Taqreeq al-Shamela Aalyan).
24. Al-Saudi, Muhammad ibn Awda. (1425). Risalah fi Usul al-'Aqidah, (1st ed.), Saudi Arabia, Ministry of Islamic Affairs and Endowments.
25. Al-Samarqand, Abu Lyth Nasr ibn Muhammad. (1993). Tafsir al-Samarqand Bahr al-'Uloom, Ed. Muhammad Mu'awwad and Adel Ahmad Zakariya Abdul Majid, (1st ed.), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
26. Abu Shawar, Abdullah Taha Muhammad. (2018). Al-Tawil al-Batini wa Atharuh 'ala al-Firaq fi al-'Alam al-Islami, (d.t.), Jordan, Al-Majallah Al-Urduniyyah fi al-Dirasat al-Islamiyyah.
27. Sha'ban, Ahmad Yasin Hasan Ali. (2021). Al-Tawil al-Batini wa Mawqif Ahl al-Sunnah Minhu, (d.t.), Egypt, Al-Azhar University.
28. Al-Qasimi, Jamal al-Din. (1418). Tafsir al-Qasimi Mahasin al-Tawil, (1st ed.), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
29. Al-Qat, Khalid Ali Abbas. (2013). Al-Tawil al-Batini wa Atharuh fi 'Aqidat al-Madhahib al-Batiniyyah, (d.t.), Saudi Arabia, Majallat Jami'at Taiba li al-Adab wa al-Ulum al-Insaniyyah.
30. Al-Qaisi, Maki ibn Abi Talib. (2008). Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah, (1st ed.), Sharjah, University of Sharjah.
31. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. (1410). Tafsir al-Quran al-Karim li Ibn al-Qayyim, (1st ed.), Beirut, Dar wa Maktabat al-Hilal.
32. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr. (1408). Al-Sawa'iq al-Mursalah fi al-Radd 'ala al-Jahmiyyah wa al-Mu'atilah, (1st ed.), Riyadh, Dar al-Asimah.
33. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar. (1419). Tafsir al-Quran al-'Azim, Ed. Muhammad Hussein Shams al-Din, (1st ed.), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
34. Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar. (1431). Tafsir al-Quran al-'Azim, Ed. Hikmat ibn Bashir ibn Yasin, (1st ed.), Saudi Arabia, Dar Ibn al-Jawzi.
35. Al-Shadhili, Sayyid Qutb. (2003). Fi Zhilal al-Quran, (32nd ed.), Cairo, Dar al-Shuruq.
36. Al-Sha'rawi, Muhammad Metwali. (1997). Tafsir al-Sha'rawi, (d.t.), Cairo, Akhbar al-Yawm Printing Press.

37. Al-Shahri, Noura bint Shakir. (2022). Al-Batiniyyah al-Hadithah wa Khataruha 'ala al-'Alam al-Islami, (d.t.), Jordan, Al-Majallah Al-Urduniyyah fi al-Dirasat al-Islamiyyah.
38. Al-Shahri, Noura Shakir Ali. (2020). Tawziif al-Tafkir al-Naqid fi Himayat al-Ma'qud al-Fikr al-Batini al-Hadith Anmuthajan, (d.t.), Saudi Arabia, King Khalid University.
39. Al-Sabuni, Muhammad Ali. (1997). Safwat al-Tafasir, (1st ed.), Cairo, Dar al-Sabuni.
40. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jareer. (d.t.). Tafsir al-Tabari, Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ay al-Quran, (d.t.), Saudi Arabia, Dar al-Tarbiyyah wa al-Turath.
41. Tal'at, Haytham. (2019). Al-Ilhad al-Ruhani wa Khatarahu 'ala al-Aqidah wa al-'Aql, (1st ed.), Egypt, Dar Tabseer.
42. Ibn Ashour, Muhammad al-Tahir. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir, (d.t.), Tunisia, Dar Tunisiyyah.
43. Drwaza, Muhammad. (1383). Al-Tafsir al-Hadith, (d.t.), Cairo, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah.
44. Omar, Ahmad Mukhtar. (1429). Mu'jam al-Lughah al-Arabiyyah al-Mu'asirah, (1st ed.), Cairo, Dar 'Alam al-Kitab.
45. Al-Ghazali, Abu Hamid. (1964). Fada'ih al-Batiniyyah, (d.t.), Cairo, Al-Dar al-Qawmiyyah.
46. Al-Maturidi, Abu Mansur Muhammad ibn Muhammad. (2005). Tafsir al-Maturidi, Ed. Majdi Basulum, (1st ed.), Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
47. Al-Nisaburi, Ali ibn Ahmad. (1430). Al-Tafsir al-Basit, (1st ed.), Saudi Arabia, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University.
48. Al-Nisaburi, Muslim ibn al-Hajjaj. (1955). Sahih Muslim, Ed. Muhammad Fuad Abdul-Baqi, (d.t.), Cairo, Matba'at Isa al-Babi al-Halabi.